محاضرات مادة علم نفس النمو ثاني عقيدة

التدريسي بهاء حميد عبد علي

المحاضرة الخامسة لمادة علم نفس النمو:

التنشئة الاجتماعية واثرها في عملية التنميط الجنسي:

معنى التنشئة الاجتماعية: يقصد بالتنشئة الاجتماعية التأثير الذي يقع على الطفل من بيئته الاجتماعية لتحويله الى كائن اجتماعي ولإعداده الى ثقافته التي يعيش فيها.

وتبدأ التنشئة الاجتماعية منذ الطفولة المبكرة فتأخذ شخصية المرء في التكوين منذ ولادته ثم تتطور هذه الشخصية خلال الطفولة عن طريق اختلاط الطفل بالآخرين وعلاقته بهم حيث يتأثر الطفل منذ ولادته بما يحيط به من عوامل بيئية واجتماعية، ويختلف كل قوم في الاساليب التي يتبعانها في تربية اطفالهم عن الاقوام الاخرين ثم ان كل من الوراثة والبيئة تؤثر في الكائن الحي منذ اللحظة الاولى في الاخصاب، وان الوراثة لا تؤثر في السلوك بطريق مباشر ولكن تؤثر فيه عن طريق التكوينات الجسمانية وهذه التكوينات هي التي تحدد امكانية تفاعل الكائن الحي مع بيئته ومدى هذا التفاعل.

المؤسسات المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية:

١- الاسرة: بالزواج والانجاب تتحول الاسرة الى اهم عوامل التنشئة الاجتماعية للطفل، والاسرة هي الممثلة الاولى للثقافة واقوى الجماعات تأثيراً في سلوك الفرد، وللأسرة وظيفة اجتماعية بالغة الاهمية فهي المدرسة الاجتماعية الاولى للطفل وهي العامل الاول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية. وتتميز الاسرة بعدة خصائص تبلور اهميتها في التنشئة الاجتماعية وهذه الخصائص هي:

ان الاسرة هي الوحدة الاجتماعية الاولى التي ينشأ فيها الطفل وهي المسؤولة عن تنشئته اجتماعياً.

ان الاسرة تعتبر النموذج الامثل للجماعة الاولية التي يتفاعل الطفل مع اعضائها وجهاً لوجه ويتوحد مع اعضائها ويعتبر سلوكهم سلوكاً نموذجياً.

هذا ومن العوامل التي تيسر عملية التنشئة الاجتماعية في الاسرة اعتماد الطفل على الكبار لفترة زمنية طويلة وحاجة الطفل الى موافقة الكبار وتقبلهم له واعترافهم به واحترامهم له ورضاهم عنه.

ويلاحظ ان الطفل لا يكون سلبياً تماماً في عملية التنشئة الاجتماعية وبعض المظاهر السلوكية بل ان شخصية الطفل وسماته والعوامل الاخرى في المجال النفسي الاجتماعي تحدد مدى تقبله لتأثير الاسرة في سلوكه مما لا يجعله صورة طبق الاصل لما حرصت على تنشئته اجتماعياً عليه.

اما عن الاساليب النفسية الاجتماعية التي تتبعها الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية فهي كما يلي:

* الاستجابة لسلوك الطفل مما يؤدي الى احداث تغير في هذا السلوك.

* الثواب (المادي او المعنوي) حيث تثيب الاسرة الطفل على السلوك السوي وتعززه.

* العقاب (المادي او المعنوي) حيث تعاقب الاسرة الطفل على السلوك غير السوي.

* المشاركة في المواقف والخبرات الاجتماعية المختلفة بقصد تعليم الطفل السلوك الاجتماعي.

* التوجيه المباشر الصريح لسلوك الطفل وتعليمه المعايير الاجتماعية والادوار الاجتماعية والقيم والاتجاهات...الخ.

ومن اهم ما يتعلمه الطفل في الاسرة خلال عملية التنشئة الاجتماعية الامور التالية:

أ- المشي والفطام وضبط المثانة والامعاء والاستحياء الجنسي، وكف العدوان عن الاخوين والابوين والكبار وذلك في بعض المجتمعات.

ب- الحد من بعض الدوافع غير المرغوبة وذلك في اقامة حواجز وعقبات ضد الاشباع المباشر للدوافع الجنسية والدوافع العدوانية وهي حواجز لازمة لبقاء كل مجتمع.

ج- الالتزام بالعادات وطرق التصرف الملائمة والآداب الاجتماعية والتعلم على النظام.

د- القيام بأدوار معينة محددة كالدور الذي يحدده جنسه اي تعلم الذكور والاناث الادوار المعينة التي يرسمها المجتمع لكل منها.

٢- المدرسة: هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً.

وعندما يبدأ الطفل تعليمه في المدرسة يكون قد قطع شوطاً لا بأس به في التنشئة الاجتماعية في الاسرة فهو يدخل المدرسة مزوداً بالكثير من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات والمدرسة توسع الدائرة الاجتماعية للطفل حيث يلتقي بجماعة جديدة من الرفاق وفي المدرسة يتعلم الطفل المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم ويتعلم ادواراً اجتماعية جديدة فهو يتعلم الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاته وحاجات الاخرين ويتعلم التعاون ويتعلم الانضباط السلوكي.

وفي المدرسة يتفاعل التلميذ مع مدرسيه كقيادات جديدة وكنماذج سلوكية مثالية، وفي المدرسة يتأثر التلميذ بالمناهج الدراسية بمعناها الواسع فيزداد علماً وثقافةً وتنمو شخصيته من كافة جوانبها.